لانه ذكر في الشفاء ان المستحيل لا يحصل له صورة في العقل ولا يمكن ان يتصور شيء هو اجتماع
النقيضين بل تصور المستحيل انما يكون على سبيل التشبيه بان يعقل بين السواد والحلاوة
امر هو الاجتماع ثم يقال مثل هذا الامر لا يمكن بين السواد والبياض او على سبيل النفي بان
يحكم العقل بانه لا يمكن ان يوجد مفهوم هو اجتماع السواد والبياض وعلى هذا حمل صاحب المواقف
كلام الامام حيث جعل العلم بالمستحيل علما لا معلوم له بناء على ان المعلوم شيء والمستحيل
ليس بشيء وفي الامر اعتراض على الامام بانه تناقض اذ لا معنى للمعلوم سوى ما تعلق به العلم ولا يحتاج
الى ما ذكر الآمدي من ان له ان يصطلح على ان المعلوم ما تعلق به العلم لا شيء **قوله**
المبحث الثاني الاحساس ادراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك على هيئات مخصوصة محسوسة
من الاين والوضع ونحو ذلك والتخيل ادراك لذلك الشيء مع الهيئات المذكورة ولكن في حالتي حضوره وغيبته و
التوهم ادراك المعاني الغير المحسوسة من الكيفيات والاضافات المخصوصة بالشيء الجزئي الموجود
في المادة والتعقل ادراك للشيء من حيث هو هو فقط لا من حيث شيء آخر سواء اخذ وحده او مع غيره
من الصفات المدركة بهذا النوع من الادراك فالاحساس مشروط بثلاثة اشياء حضور المادة واكتناف
الهيئات وكون المدرك جزئيا والتخيل مجرد عن الشرط الاول والتوهم مجرد عن الاولين والتعقل مجرد
عن الجميع بمعنى ان الصورة تكون مجردة عن العوارض المادية الخارجية وان لم يكن بد من الاكتناف با
لعوارض الذهنية مثل تشخصها من حيث حلولها في النفس الجزئية ومثل عرضيتها وحلولها في تلك
النفس ومقارنتها الصفات لتلك النفس وفي كون هذه من العوارض الذهنية كلام عرفته في بحث الماهية
قوله وعند الشيخ ابي الحسن الاشعري الاحساس بالشيء علم به فالابصار علم بالمبصرات
والسماع علم بالمسموعات وهكذا البواقي ورده الجمهور بانا نجد فرقا ضروريا بين العلم التام بهذا
اللون وبين ابصاره وهكذا بين العلم بهذا الصوت وسماعه وبين العلم بهذه الرائحة وشمها الى غير ذلك
واجيب بانا لا نسلم ان ما يتعلق به الاحساس يمكن تعلق العلم به بطريق آخر ولو سلم فيجوز ان
يكونا علمين متغايرين بالماهية او الهوية وفيه ضعف اما اولا فلان امكان تعلق علم آخر به ضروري
كيف وانا نعلم عند عدم الاحساس بها واما ثانيا فلان مقصود الجمهور نفي ان يكون حقيقة
ادراك الشيء بالحس من حيث انه ادراك هي حقيقة العلم بحيث لا تفاوت الا في طريق الحصول كما في العلم
بالشيء بطريق الاستدلال او الالهام او الحدس واما بعد تسليم كونها نوعين مختلفين من الادراك فيصير
البحث لفظيا مبنيا على ان العلم اسم لمطلق الادراك او لنوع منه والحق ان اطلاقه على الاحساس

١٣٧

مخالف للعرف واللغة فانه اسم لغير من الادراكات وقد يخص بادراك الكلي او ادراك المركب في مقابلة ادراك الجزئي
او ادراك البسيط معرفة وقد يخص العلم باحد اقسام التصديق اعني اليقيني وهو ما يقارنه الجزم والمطابقة
والثبات فيتميز عن الجازم ظنا وعن الغير المطابق جهلا مركبا وعن الثابت اعتقاد المقلد وقد لا يعتبر في
الاعتقاد المطابقة فينقسم الى الصحيح والفاسد وقد يطلق على مطلق التصديق فيعم العلم وغيره وقد
يراد بالظن ما ليس بيقيني فيعم الظن العرفي والجهل المركب واعتقاد المقلد ثم ظاهر عبارة البعض ان
اليقين يقارنه الحكم بامتناع النقيض والظن العرفي يقارنه الحكم بامكان النقيض وان كان مرجوحا لكن
التحقيق ان المعتبر في اليقين ان يكون بحيث لو اخطر النقيض بالبال لحكم بامتناعه وفي الظن انه لو اخطر
لحكم بامكانه حتى ان كلا منهما اعتقاد بسيط لا تركيب فيه من حكمين واعترض على اعتبار الثبات في اليقين
بانه ان اريد به عدم الزوال عن محله يمكن في اعتقاد المقلد كذلك وان اريد امتناع الزوال فاليقين من النظريات
قد يزول بالذهول عن بعض مباديه فيشك فيه بل ربما يحكم بخلافه والجواب انه ان اريد بالذهول مجرد عدم
الحضور بالفعل عند العقل فامكان طريان الشك حينئذ ممنوع وان اريد الزوال بحيث يفتقر الى التحصيل
والاكتساب فلا يبقى حينئذ الحكم النظري وعن الثاني بامتناع الشك في اليقين ما دام يقينا فالتصديق
على ما ذكرنا ينحصر في العلم والجهل المركب والاعتقاد الصحيح والظن لان غير الجازم لا بد ان يكون راجحا
لانه ادنى مراتب الحكم اعني قبول النفس واذعانها لوقوع النسبة او لا وقوعها وما ذكره الامام في محصل
المنتخب ان غير الجازم اما ان يكون راجحا فظن او مساويا فشك او مرجوحا فوهم محل نظر لان الشك
تردد في الوقوع واللاوقوع والوهم ملاحظة للطرف المرجوح وكلاهما تصور لا حكم معه اصلا فان قيل
المراد بالشك الحكم بتساوي الطرفين عند العقل قلنا هذا تصديق يكون احد الاقسام الاربعة لمرادنا ولكن
انا نشك في كذا **قوله** والاصوب ان يفسر الفرق بين السهو والنسيان وقوله يفرق بينهما وبينها
التصديق فيكون جهلا بسيطا بالنظر اليه وان كان علما من حيث التصور واما الجهل المركب اعني الاعتقاد
الجازم الغير المطابق وسمي مركبا لانه جهل على الواقع مع الجهل بانه جاهل به مضادا للعلم لصدق حد
الضدين عليهما لكونهما معنيين يستحيل اجتماعهما الذين فيهما متقابلين وجوديين ليس تعقل احدهما بالقياس
الى تعقل الآخر وقال البعض انهما متماثلان لان الحقيقة واحدة والاختلاف انما هو بالعوارض اما اولا
فلانهما لا يختلفان الا بمطابقة الواقع ولا مطابقته وذلك خارج لان النسبة لا يختلف حقيقة المنتسبين
والاختلاف بالخارج لا يوجب الاختلاف بالذات واما ثانيا فلان من اعتقد ان زيدا في الدار وقت النهار
ووقت كان فيها الى الظهر ثم خرج كان له اعتقاد واحد مستمر لا اختلاف في ذاته مع انه كان علما ثم صار

وكونهما